

SCHOLAR : ABDUL LATHEEF K.M.
SUPERVISER : PROF.SAYED MOAMMED KHALID ALI
DEPARTMENT : ARABIC
TITLE : THE LITERARY BEAUTY OF 'FI ZILAL EL QURAN'
"BY SAYYID QUTB"

ABSTRACT

المحاسن الأدبية في "في ظلال القرآن" لسيد قطب

الدراسات القرآنية تنقسم إلى الدراسات البيانية للقرآن و تذوق الجمال في التعبير القرآني فالدراسات البيانية للقرآن كثيرة منذ عهد التابعين إلى الوقت الحاضر حيث نظر المفسرون والبيانين والأدباء والبلاغيون كثيرا في التعبير القرآني و قدموا تحليلات بيانية عديدة وألفوا كتبا كثيرة على مدار التاريخ الإسلامي وفي العصور العلمية وأبدع المبدعون المعاصرون إبداعات رائدة رفيعة.

ومرحلة تذوق الجمال في التعبير القرآني كثيرة منها إدراك الخصائص العامة لجمال الفني القرآني :وهذه المرحلة الناضجة تمت على يد سيد قطب حيث وفقه الله لإدراك الخصائص العامة للجمال القرآني و هذه النظرية هي المفتاح الجمالي للتعبير القرآني و لهذا يعتبر سيد قطب رائد هذه المرحلة. و ما قدمه في كتابه و دراسته القرآنية هو تفصيل و تحليل للخصائص العامة للجمال القرآني. كانت نظرة سيد قطب الأولى إلى القرآن الكريم من زاوية فنية جمالية و عبارات أدبية، كان يبحث عن الجمال والفن في التعبير القرآني و أعلن أكثر من مرة أن هدفه الأول من دراسة القرآن الكريم هدف فني جمالي. ومن المصطلحات التي أوردها سيد قطب في "في ظلال القرآن " .

هي التخيل الحسي : هو القاعدة الأولى أن الفنان المتخيل هو الذي يكشف التصوير الفني في القرآن و أن الخيال هو الميدان الذي تظهر فيه الصور الفنية و الأدبية. و الأمثلة على التخيل الحسي كل الآيات التي تحوي التصوير الفني في القرآن منها قول الله تعالى "و اشتعل الرأس شيبا".

التناسق في التعبير: هو أن يهيئ الأديب وقت التعبير للألفاظ نظاما و نسقا و جوا يسمح لها أن تشع أكبر شحنتها من الصور و الظلال و الإيقاع و التناسق في القرآن بلغ الإعجاز في ألوانه و أفاقه.

السحر : فن يزعم به إحداث تأثيرات مدهشة وظواهر مغايرة لقوانين الطبيعة بواسطة صيغ وممارسات سرية غريبة.

الظل: ولقد بين الأستاذ سيد قطب أن لألفاظ المفردة ظلالات خاصة تستمد منها من أمرين:1. مما وراء الشعور من الذكريات والصور التي صاحبها في تاريخها الشخصي وما يمر بالإنسان على الزمن الطويل .2. للألفاظ ظلالاتها وهي في نسق كامل .

الجرس : فجرس الحروف صوتها المنغم و كما نعلم أن صفات الحروف تختلف بصفات مخارجها و جرسها و جرس الكلمات هو صوتها و نغمتها الحاصلة من التلاؤم بين حروفها وتوافق أصواتها و حلاوة جرسها. مثلا أن الأوصاف التي اشتقها القرآن ليوم القيامة : "الصاخة"، " الطامة".

الموسيقى : الموسيقى هي لغة التعبير العالمية والموسيقى هي اللغة التي نسمعها في كل شيء في الحياة في المنزل من التلفزيون و الكمبيوتر و رنات التليفون المحمول في وسائل المواصلات.

محاسن أسلوب سيد قطب مخلوج بتجربات طويلة التي ضربت دورا كبيرا في تشكيل شخصياته التفسيرية. وإنه خاض في طريق جديد, طريق الفن والتذوق بدل طريق العلم والقصص وأنه بين قيم القرآن التصويرية والفنية بأسلوب يجذب به قلوب القارئ بألفاظ بسيطة مع عناية العناصر الشعورية. ويشهد له ما يقول العلماء عن تفسيره والأسلوب الذي إلتزمه في تفسيره.

إن سيد قطب قد مهد طريقا جديدا في تفسير القرآن. وذلك الطريق والمنهج غير مألوف للعلماء حتى ذلك الوقت . وقد إهتم بالعناصر الأدبية في القرآن الكريم وبين محاسن الأدب والفن في القرآن الكريم. وألف ثلاثة كتب في هذا المجال "التصوير الفني في القرآن"، "مشاهد القيامة في القرآن"، "في ظلال القرآن" وأراد بها إحساس القرآن جديدا كما تلاه العرب أول مرة فسبحروا به أجمعين واستنقذوه من التأويل والتعقيد وبحوث اللغوية والفقهية والتاريخية واستخلص العناصر الفنية ومحاسن الأدب. اكتشف سيد قطب القاعدة العامة للتعبير القرآني وهي التصوير الفني ولقد بين سيد قطب هذه القاعدة على أحسن وجه وضرب الأمثلة عليها من القرآن الكريم في كتابه "في ظلال القرآن".

ألف التفسير "في ظلال القرآن" في ثلاثين جزءا بعدد أجزاء القرآن الكريم من الحجم المتوسط في ثمان مجلدات وقد طبع عدة طبعات في سنوات معدودة لما له من رواج كبير لدى المثقفين وهو يحق ثروة فكرية اجتماعية هائلة.